أثر استراتيجية شجرة المشكلات في تحصيل مادة التاريخ الحديث لدى طلاب الصف الخامس الادبي

أ.د. محمد حميد مهدي المسعودي أ.م.د. محمد رسن دمان السلطاني الباحث. ليث هادي مرزوك الجنابي

قسم الدراسات العليا / طرائق تدريس / الاجتماعيات – التاريخ

The effect of the Daniel Neil model in the collection of history and the development of thinking Saber among students in the fifth grade literary

Professor Dr: Mohammed Humaid Mahdi Al – Massoudi

mhmed483@yahoo.com

Assistant Professor Dr: Mohammed Rassen Daman Al – Sultan

m.r.deman@gmail.com

Asst.Lect. Laith Hadi Marzooq Salman Al-Janabi

Lelith.janabi@yahoo.com

Department of Graduate Studies / Teaching Methods / Sociology - History

Abstract

The research aims to know the Effectiveness Of Problem's Tree Strategy On The Achievement Of Modern History Material For The Students Of Fifth Literary Class, In the shed of research, the researcher determined the zero hypothesis: (There is no significant difference at evidence level of (0.05) between scores average of experimental group's student who studied history up to the strategy of the problem's tree and the average scores of the students who studied the material by the normal method during the achievement test prepared for such purpose), In order to achieve the aim and hypothesis of research, the researcher depended an experimental design that is classified into experimental designs of partial adjustment in the after test for the study achievement for both research's groups.

Keywords: strategy of the problem's tree, Achievement, studied history,

الملخص

اجريت الدراسة في العراق / محافظة بابل /, وترمي تعرف أثر استراتيجية شجرة المشكلات في تحصيل مادة التاريخ لدى طلاب الصف الخامس الأدبي, ولتحقق لهدف البحث استعمل الباحُثون المنهج التجريبي لبحثهما, وتم التأكد من تكافؤ المجموعتين في بعض المتغيرات, إذ تكونت عينة البحث من (66) طالباً, موزعه بواقع (32) طالباً للمجموعة التجريبية, و(34) طالباً للمجموعة الضابطة, وقام احد الباحُثون بتدريس المجموعتين في الموضوعات التي حُددت مسبقاً, وقد اعد الباحُثون اختباراً تحصيلياً يقيس مستوى تحصيل الطلاب في مادة التاريخ, وتم التحقق من صدق وثبات الاداة, واستعمل الباحُثون اختبار (t – test) لمعالجة البيانات, وبعد تطبيق الاختبار على مجموعتي البحث, أظهرت النتائج تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة في تحصيل مادة التاريخ.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية, شجرة المشكلات, التحصيل, التاريخ, الخامس الادبي.

الفصل الاول

التعريف بالبحث

اولاً: مشكلة البحث

يُعد تدريس التاريخ مجالاً خصباً للمعلومات والحقائق والمفاهيم والقيم والاتجاهات والمبادئ, وقد يُمثل التحصيل الدراسي الذي يحتاج إلى طرائق التدريس الحديثة لتحقيق الأهداف التربوية بشكل فعال, في عالم يَتسم بسرعة التَغيّر نَجدْ أنّ الواقع الفعلي لتدريس التاريخ ما يزال يتسم بالجمود, إذ يقوم على الإلقاء والتلقين من المُدرس والحفظ والاستظهار من الطالب, الأمر الذي أدى

إلى قلة تفاعل الطلاب, والحد من مُشاركتهم داخل القاعة الدراسية, وهذا أدى بدوره إلى انخفاض كبير في تحصيلهم الدراسي (العجرش, 2013: 28).

ويُلاحظ أنّ هُنالكَ انخفاضاً في تحصيل الطلاب الدراسي في مادة التاريخ للصف الخامس الأدبي, وهذا ما أكده المُؤتمر العلمي الخامس عشر الذي عُقد في الجامعة المُستنصرية, إذ خرج بتوصيات منها الاهتمام بالاستراتيجيات الحديثة في التدريس وضرورة اعداد المُدرس اعداداً جيداً من خلال الدورات التدريبية على الاستراتيجيات الحديثة في التدريس بناءٍ على ضعف التحصيل الدراسي للطلاب (الجامعة المُستنصرية, 2013: 102).

وقد تبين للباحث, أنّ العينة الأكبر من مُدرسي مادة التاريخ أكدوا أنّ هُنالك انخفاضاً في مُستوى تحصيل الطلاب في مادة التاريخ, فضلاً عن أنّ هُنالك نواحي قصور لدى مُدرسي مادة التاريخ في معرفة الاستراتيجيات والطرائق والاساليب الحديثة وكيفية توظيفها في تدريس التاريخ ومنها استراتيجية شجرة المُشكلات التي تُعد من الاستراتيجيات الحديثة والتي تنسجم مع توجهات التربية الحديثة في مجال التعليم وتحسين التحصيل لدى الطلاب, لذا ارتأى الباحث تجريبُها لعلها تُسهم في رفع مُستوى تحصيل الطلاب, ومن هُنا تبرز مُشكلة متجلية بالسؤال الآتي: (ما فاعلية استراتيجية شجرة المُشكلات في تحصيل مادة التاريخ الحديث لدى طلاب الصف الخامس الأدبي؟).

ثانياً: اهمية البحث:

العِلم ليس مُجرد مَجموعة مُتراكمة مُفككة من الحقائق العلمية التي تم تَنظيمُها, وإنّما ترشح جُسيّم من المَعرفة العلمية المُنظمة التي أمْكَنَ التَوصل إليها باستخدام المنهجية العلمية التي تقوم أساساً على الاحداث التاريخية, ويَقود فِهْمُنا لِطبيعة العلم إلى تحديد مفهوم العلم بإعتبارهِ العَملية أو الطَريقة التي تُوصلنا إلى المَعرفة العِلمية (صالح, 2016: 9).

ولِكي تُضاعف التَربية المَعرفة العِلمية, لا بُد من الأهتمام بالتَربية العِلمية لِكي تَثبت جَدواها أمام هذا التَضاعف, لأن التَربية العِلمية لَها دُور كَبير وفَعال في بِناء الطالب عِلمياً ومَعرفياً وجَعلهُ ناضجاً ومُتفتحاً ذِهنياً لِيكون قَادراً على التفكير (حنا, 2017: 86), فضلاً عن إكسابه المعلومات والعادات والقيم العِلمية وتَنْشيط الدور الحَركي لِكي يَكون مُثقفاً عِلمياً وأجتماعياً وجِسمياً, وبعبارة أخرى تربية الطالب عِلمياً من خِلال فِهم الحَقائق العِلمية ومَعارف العلوم وتطبيقها بالواقع من النواحي العِلمية والأجتماعية والحَركية (علي، 2009: 20), ولا يَقتصر دور التَربية العِلمية على إعداد الطالب فحسب بل الاهتمام بالمنهج, لأنّهُ احد المُكونات الأساسية للنظام التربوي ووسيلة لتحقيق أهدافهِ داخل المجتمع وقد زاد الاهتمام بالمنهج في السنوات الأخيرة من حيث تخطيطهُ وتطويرهُ بازدياد نظرة التربويين للدور في إعداد وتنشئة الأجيال الصاعدة جيل عصر التكنولوجيا والمعلوماتية واقتصاد المعرفة (شحاته ومحسن، 2018:19).

وبِعتقد الباحث إنّ المنهج يُمثل المجال الأساسي داخل المَدرسة وخارجها إذ يتضمن جميع الخبرات التي يَمر بها الطالب من المُدرس والمادة الدراسية وطرائق التدريس والتقنيات التربوية والاستراتيجيات التي يتفاعل معها الطالب ليكون تحت مظلة التعليم المُباشر.

ونَظراً لهذه الأهمية تَزايدَ الإهتمام يُوماً بعد يوم بأهمية مادة التاريخ وطَرائق تدريسها وتطويرها, وذلك عبر إستعمال الإستراتيجيات والنماذج التدريسية التي تجعل من دور الطالب دوراً إيجابياً في الموقف التعليمي (إسليم, 2016: 91), فضلاً عن مُساهمتها في زيادة تحصيلهُ الدراسي, لذلك دعت الحاجة الى إعتماد إستراتيجيات أكثر إرتباطاً بِحياة الطالب وإهتماماتهِ وقدراتهِ والعمل على تَقليص الفَجوة بين ما يَحصل عليهِ الطالب داخل جدران الصف والخُبرات المُكتسبة من بِيئته المُحيطة, فالطالب اليوم بحاجة إلى استراتيجيات تُمكنهُ منْ نقل المعلومة العِلمية بشكل سليم إلى خارج حدود غرفة الدرس (الكعبي, 2018: 19), الأمر الذي يتحتم على المُدرسين أنّ يتعرفوا على إستراتيجيات التدريس، التي يجب عليهم استعمالها, وكيفية تنفيذها ووقت تنفيذها وملاءمتها لمُحتوى المادة التي يتم تدريسها ومُستوى الطالب بجميع جوانبه (ابورياش وآخرون, 2009:89).

وفي الآونة الأخيرة ظهرت الكثير من الاستراتيجيات والطرائق الحديثة في التدريس، تهتم بالطالب وتعدهُ محوراً للعملية التعليمية بدلاً من مُحتوى المادة أو المُدرس نفسه, وبذلك فإنّ العملية التعليمية أصبحت تؤكد على تعلم الطالب بنفسهِ من خلال المُشاركة الفعالة بدلاً من الإعتماد على المُدرس (أمبوسعيدي, 2018:425).

ومن هذه الاستراتيجيات التي تؤكد على إنّ الطالب يبنى معلوماتِهُ داخلياً مُتأثراً بالبيئة المُحيطة بهِ وبالمجتمع, وإنّ لُكل طالب طريقة وخصوصية في فهم المعلومة وبنائها في بيئتهِ المعرفية, لذا تؤكد الاتجاهات التربوية المُعاصرة على أن النظرية الحديثة ترى بأن الطالب يقوم بتكوين معارفه الخاصة التي يخزنها بداخلهِ فلكل شخص معارفه الخاصة التي يمتلكها, وإنّ الطالب تكون معرفتهُ بنفسهُ إما بشكل فردي أو مجتمعي بناء على معارفهِ الحالية وخبراته السابقة, ولا يكون ذلك إلا عن طريق التعلم النشط (أمبوسعيدي وهدى, 2016: 24).

واستراتيجيات التعلم النشط من الاستراتيجيات التي تؤكد على أهمية بناء الطلاب لمعارفهم من خلال تفاعلهم مع بيئتهم, ولتطبيق التعلم النشط لا بد من تنوع طرائقهِ واستراتيجياتهِ فاستخدام الاستراتيجية الواحدة التي يُمكن تطبيقها في جميع المواقف التعليمية لم تُعد فعالةً, إذ ساد الاعتقاد مُنذُ زمن طويل بانّ استخدام التنوع يُزيد من دافعية الطلاب ومن تعليمهم ويُؤثر تأثيراً إيجابياً في انتباههم, ويجعل الطلاب أكثر تلقياً للتعلم, فتنويع الاستراتيجيات هو مُفتاح تعزيز التعلم (عطية, 2018: 23), ومن بين استراتيجيات التعلم النشط استراتيجية شجرة المُشكلات إذ تقوم هذه الاستراتيجية على أساس تمكين الطلاب من مهارات الدقة التحليلية للمُشكلة الواحدة, والتمييز بين جانبين مهمين هما أسباب المُشكلة واعراضها, والهدف من هذه الاستراتيجية مُساعدة الطالب على اكتساب مهارات الدقة التحليلية للمُشكلات التي يتعرض لها في دروسهِ, لذلك تُمكن هذه الاستراتيجية الطالب من تحليل المُشكلة التي يتعرض لها وتحليلها وكشف اسبابها واعراضها للوصول إلى الحل الأفضل والسليم لها, وهذا يؤدي إلى زيادة قدراته ورفع تحصيله الدراسي (أمبوسعيدي وهدى, 2016: 150).

وتجريب استراتيجية شجرة المشكلات قد يسهم في رفع مستوى التحصيل الدراسي الذي يُعد من الأهداف التربوية المهمة في حياة الطالب والتي يعمل النَظام التربوي على تَحسينهِ لدى الطلاب، فهو مَعيار تقدم الطالب في دراستهِ وإنتقالهِ من مرحلة إلى أخرى ولا تتوقف أهميتهُ إلى هذه الحد فقط، بَلْ يستعمل الطالب ما تَعلمهُ وأستوعبهُ من معلومات وخِبرات في مُواجهة التحديات والمشكلات في الحياة اليومية (الزاملي، 2018: 16), وأنّ التحصيل الدراسي ليس فقط نَتاج العملية التعليمية فحسب، بَلْ يُعد مِقياساً يَتم في ضوئه تحديد مُستوى الطلاب الأكاديمي (السلخي، 2013: 73)، إذ أصبح التحصيل الأكاديمي من المفاهيم التي لها إهتماماً كبيراً في النظام التربوي والمؤسسات التربوية, وكثير من الإختبارات الصفية تحمل عنوان التحصيل (أبو فودة, نجاتي, 2012: 55).

ذلك أن التحصيل هو أحد أهداف التدريس التي تُنادي بها التربية، نظراً لأهميتهِ التربوية في حياة الطالب، ففي المجال التربوي، يُعد التحصيل المعيار الذي يتم بموجبهِ تقدم الطلاب في الدراسة ونقلهم من صف تعليمي لآخر، وكذلك توزيعهم في تخصصات التعليم المختلفة او قبولهم في كليات أو جامعات التعليم العالي، و يُعد التحصيل أساساً لِمعظم القرارات التربوية (المنهجية والإدارية) في التربية والتعليم (ابراهيم،2014: 12).

ثالثاً: هدف البحث وفرضيتاه:

يهدف البحث الحالي إلى معرفة فاعلية استراتيجية شجرة المشكلات في تحصيل مادة التاريخ الحديث لدى طلاب الصف الخامس الأدبي.

وفي ضوء هدف البحث صاغ الباحثون الفرضية الصفرية الآتية:

(لا يوجد فرق ذو دلاله إحصائية عند مستوى دلاله (0,05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين سيدرسون مادة التاريخ على وفق استراتيجية شجرة المشكلات وبين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين سيدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي المعد لأغراض هذا البحث).

رابعاً: حدود البحث:

أقتصر البحث الحالي على:

1. **الحدود المكانية:** المدارس الثانوية والاعدادية النهارية التابعة لمديرية تربية بابل / المركز.
2. **الحدود الزمانية:** العام الدراسي (2018 – 2019) م.
3. **الحدود البشرية:** طلاب الصف الخامس الأدبي.
4. **الحدود المعرفية:** الفصول الاربعة الأخيرة من كتاب التاريخ للصف الخامس الأدبي.

خامساً: تحديد المصطلحات:

1. **الفاعلية عرفها كلٌ منْ:**

أ. **(شحاته واخرون, 2003) بأنّها:** "معيار يقيس مدى امكانية المتعلمين في التعامل مع النظام التدريسي والوصول إلى المعلومات والمعارف من أجل تحقيق الهدف الصحيح" (شحاته واخرون،2003:230).

ب. **(علي, 2011) بأنّها:** "القدرة على تحقيق الغاية المطلوبة وفقا لأسس تم تحديدها، أو القدرة على أنجاز الأهداف للتوصل الى النتائج والغايات المطلوبة بأعلى درجة ممكنة" (علي, 2011: 39).

ويُعرفها الباحث إجرائياً بأنّها: مُقدار الأثر الذي تتركهُ إستراتيجية شجرة المُشكلات في تحصيل طلاب الصف الخامس الأدبي من افراد عينة البحث والذي يمكن قياسهُ إحصائياً بدرجات الإختبار التحصيلي المُعد لأغراض هذا البحث.

2. **استراتيجية شجرة المُشكلات عرفهُا كلٌ منْ:**

أ. **(أمبو سعيدي وهدى, 2016) بأنّها:** "أساس تمكين الطلبة من مهارات الدقة التحليلية للمُشكلة الواحدة, والتمييز بين جانبين مُهمين: هما أسباب المُشكلة وأعراضها" (أمبوسعيدي وهدى, 2016: 148).

ب. **(الشويلي وآخرون, 2016) بانّها:** "استراتيجية تحليلية يمارسها الطالب وهي تتضمن وضع حلول للمشكلة, ثم تفريع الحلول إلى حلول فرعية أضيق فأدنى ضيقاً, وهكذا تبدأ الفكرة بالمشكلة حتى تصل في النهاية إلى عدد كبير من البدائل يمكن أنّ تشكل افتراضيات الحل" (الشويلي وآخرون, 2016: 157).

ويُعرفها الباحث اجرائياً بأنّها: استراتيجية سوف يستعملها الباحث في تدريس الفصول المقررة من مادة التاريخ لطلاب الصف الخامس الأدبي (المجموعة التجريبية), لمساعدة الطلاب على رفع تحصيلهم الدراسي واكسابهم المعلومات والمهارات للوصول إلى ترابط موضوعات الدرس لحل المشكلات لديهم.

3. **التحصيل عرفهُ كلٌ منْ:**

أ. **(بقلي وحسنين, 2017) بأنّهُ:** "الإنجاز في سلسلة من الاختبارات التربوية في المدرسة, ويستعمل على نحو واسع لوصف الإنجازات في الموضوعات المنهجية"(بقلي وحسنين, 2017: 128).

ب. **(التميمي وآخرون, 2018) بأنّهُ:** "مجموعة المعارف والمهارات المتحصل عليها والتي تم تطويرها خلال المواد الدراسية, والتي عادة ما تدل عليها درجات الاختبار او الدرجات التي يخصصها المدرسون أو بالأثنين معاً"(التميمي وآخرون, 2018: 32).

ويُعرفهُ الباحث اجرائياً بأنّهُ: مقدار ما أكتسبهُ افراد عينة البحث من طلاب الصف الخامس الأدبي من معارف ومهارات في مادة التاريخ للفصول الثلاث الأخيرة مُقاساً بالدرجات التي حصلوا عليها في الإختبار التحصيلي الذي أعدّه الباحث لهذا الغرض.

4. **التاريخ عرفهُ كُلٌ منْ:**

أ. **(المسعودي وصباح, 2014) بأنَّهُ:** "أحد العلوم الاجتماعية التي تعنى بدراسة الماضي البشري المتمثل بسجل أعمال الناس في الماضي". (المسعودي وصباح، 2014: 31).

ب. **(الزبيدي, 2016) بأنَّهُ:** "سجل منظم للأحداث, فهو يتكلم عن حقائق الماضي ويربط بينها وبين الحاضر من اجل إعداد الفرد لحياة المستقبل" (الزبيدي، 2016: 13).

ويُعرفهُ الباحث اجرائياً بأنّهُ: مجموعة الموضوعات التاريخية الواردة في الفصول الخامس والسادس والسابع من تاريخ أوربا وامريكا الحديث والمعاصر للصف الخامس الأدبي والتي سوف تُدرّس لمجموعتي البحث.

5. الخامس الأدبي عرفتهُ:

وزارة التربية بأنّهُ: "الصف الثاني من صفوف المرحلة الاعدادية ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات والتي تلي مرحلة الدراسة المتوسطة وتسبق المرحلة الجامعية، وهو صف تخصصي تقدم فيه الموضوعات العلمية والادبية" (جمهورية العراق, وزارة التربية: 2012).

الفصل الثاني

خلفية نظرية ودراسات سابقة

المحور الأول: الإطار النظري:

1. النظرية البنائية:

ظهرت العديد من الفلسفات الحديثة عُدّ كل منها أساساً لطرائق تدريس اعتمد في العملية التعليمية ومن هذه الفلسفات "الفلسفة البنائية " التي اشتق منها العديد من طرائق التدريس التي اقيمت عليها نماذج تعليمية مُتنوعة, إذ زاد الاهتمام بالنظرية البنائية في العقود الأخيرة تلك التي تؤكد على ضرورة إعادة بناء الطلاب للمعاني الخاصة بأفكارهم والمُتعلقة بكيفية عمل العالم وهذا البناء يتطلب في بعض الأحيان تَمَيُزاً لأنظمة أو علاقات جديدة في الأحداث, أو الأشياء, أو اختراع مفاهيم جديدة, أو تطوير مفاهيم قديمة وإعادة الأطر المفاهيمية لإيجاد علاقات جديدة ذات مستوى أعلى (النوبي، 2016: 151).

2. التعلم النشط:

ان التعلم النشط نمط من التدريس يعتمد على النشاط الذاتي والمشاركة الايجابية للطالب من خلال الانشطة والعمليات العلمية كالملاحظة ووضع الفروض والقياس وقراءة البيانات والاستنتاج من اجل التوصل الى المعلومات المطلوبة بنفسه، وتحت اشراف المدرس وتوجيهه وتقويمه، وتشير الدراسات الى إنّ التعلم النشط يجعل الطالب قادراً على اكتساب المهارات والمعارف بنفسهِ (Watson,S.B,1991:386).

ان الطريقة التقليدية التي يقوم بها المُدرس وينصت الطالب الى ما يقولهُ المُدرس هي السائدة بين اوساط المدرسين في مختلف مدارس التعليم العام او حتى التعليم الجامعي، وقد تبين ان هذه الطريقة لا تُسهم في إيجاد تعلم حقيقي وبدأت المناداة بتغيير طرائق التعليم بما يتماشى مع اسلوب التعلم النشط، ان اسلوب المشاهدة من قبل الطلاب داخل غرفة الصف سواء لمحاضرة او لعرض بالحاسوب لا تحدث تعلماً نشطاً, فالتعلم النشط ينبغي ان ينهمك فيهِ الطلاب في تفعيل واعتماد قُدراتهم العقلية من قراءة او كتابة او مناقشة او حل مشكلة تتعلق بما يتعلمونهُ او عمل تجريبي او تطبيقي او تحليلي.....الخ مما سبق فان التعلم النشط يشمل كل "استراتيجيات التعليم والتعلم التي تشرك الطلاب في التفكير بما تعلمونهُ والبحث عن المعرفة وتطبيقها" في التعلم النشط يتطلب ان يكون الطالب داخل غرفة الصف نشطاً ذهنياً وحركياً وعقلياً (بدير،2018: 25).

استراتيجيات التعلم النشط:

استراتيجيات التعلم النشط تشمل مدى واسعاً من الأنشطة التي تُشارك في العناصر الاساسية, التي تحث الطلاب على أنّ يطبقوا الاشياء التي يتعلمونها (ابو الحاج, 2017: 149), وسوف نذكر بعض من استراتيجيات التعلم النشط, ونُركز على استراتيجية شجرة المُشكلات محور موضوع البحث الحالي.

استراتيجية شجرة المُشكلات:

تقوم فكرة استراتيجية شجرة المُشكلات على أساس تمكين الطلاب من مهارات الدقة التحليلية للمُشكلة الواحدة, والتمييز بين جانبين مُهمين, هما: (أسباب المُشكلة, ونتائج المُشكلة).

وإنّ الهدف من استراتيجية شجرة المشكلات مساعدة الطالب على اكتساب مهارات الدقة التحليلية للمُشكلات التي يتعرض لها في دروسهِ, وإنّ وقت تنفيذ الاستراتيجية فيه شيء من الحرية إذ يُمكن استخدامُها كتمهيد في بداية الحصة أو كنشاط في أثنائها أو في نهايتها (الشويلي وآخرون, 2016: 55)

خطوات استراتيجية شجرة المُشكلات:

1. يشرح المُدرس للطلاب الاستراتيجية, وخطوات تنفيذها كما يأتي:

2. بعد أنْ يَشرح المُدرس للطلاب الدرس الذي يتعلق بمُشكلة أو قضية مُعينة يُوزع عليهم ورقة النشاط التي تتضمن الاستراتيجية ويُكتب الطلاب المُشكلة ثم اسباب المُشكلة وأخيراً نتائجها.
3. بعد الانتهاء من تنفيذ الطلاب الاستراتيجية يناقش المُدرس الطلاب في أسباب المُشكلة ونتائجها.

(أمبوسعيدي وهدى, 2016: 151 – 152)

3 . التحصيل الدراسي:

يعد التحصيل الدراسي من المفاهيم التي شاع استعمالها في ميدان التربية وعلم النفس التربوي بصفة خاصة, ذلك لما يمثلهُ من أهمية في تقويم الأداء الدراسي للطالب, إذ ينظر إليهِ على أنّهُ محك أساسي يمكّن في ضوئهِ تحديد المستوى الاكاديمي للطالب, والحكم على حجم الانتاج التربوي كماً ونوعاً (الجلالي, 2011: 22).

وقد تناول العديد من العُلماء المُختصين مفهوم التحصيل الدراسي بطرائق مُختلفة, ولعل أبرز الاتجاهات في تحديد هذا المفهوم هو ربطه بمفهوم التعليم المدرسي, وهنالك مجموعة من التعريفات قدمت في هذا الاتجاه منها تعريف (اسماعيلي, 2011), إذ يعرف التحصيل بأنّهُ درجة الاكتساب التي يحققها فرد أو مستوى النجاح الذي يحرزهُ أو يصل إليهِ في مادة دراسية أو مجال تعليمي أو تدريبي معين, فالاختبارات التي يطبقها المُدرس على طلابهِ على مدار العام الدراسي مثل: اختبار التاريخ, أو الجُغرافيا, أو الاجتماعيات يفترض أنّها تقيس التحصيل الدراسي أو الاكاديمي (اسماعيلي, 2011: 59).

ومن هنا يُعد التحصيل محصلة لكل ما يتعلمهُ الطالب في العملية التعليمية, إذ يقاس بمدى قدرة الطالب على تجاوز الاختبارات المدرسية, أو المواقف, أو البحث عن إيجاد حلول للمشكلات التعليمية نحو انجاز مهمة تعليمية بسيطة, أو معقدة (أبو جادو, 2014: 432).

المحور الثاني: دراسات سابقة:

تشكل الدراسات السابقة جزءاً من الاطار المرجعي والأطر النظرية لمُشكلة الدراسة وهي تتعدى محاولة التعرف على أفكار الآخرين والنتائج ذات العلاقة إلى محاولة نقد وتحليل المعرفة السابقة وتقييم مدى ارتباطها أو علاقتها بموضوع البحث المراد تنفيذهُ، وينبغي أنْ تكون المراجعة تفصيلية وشاملة لتوفير الوقت في كتابة البحث فيما بعد, لأنّهُ من الأفضل الاطلاع على الدراسات السابقة وجهود الآخرين قبل كتابة البحث وجمع بياناتهِ, إذ إنّ الباحث سيقوم بالمراجعة في وقت ما، فمن الأفضل أنْ يقوم بها قبل تنفيذ البحث وجمع البيانات (المنيزل وعدنان، 2010: 71), وبَعد إطلاع الباحث على الدراسات والادبيات السابقة, لم يجد الباحث أي دراسة تناولت استراتيجية شجرة المُشكلات كمُتغير مُستقل, لذا سيتناول الباحث ثلاث دراسات سابقة للمُتغير التابع للتحصيل الدراسي, وقد تم ترتيبهما على وفق التسلسل الزمني.

اولاً: الدراسات التي تناولت التحصيل كمُتغير تابع:

1. دراسة السلماني 2013:

(فاعلية استراتيجية البيت الدائري في تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ)

2. دراسة هلال 2015:

(فاعلية استراتيجيتي الخريطة الذهنية والتساؤل الذاتي في تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ الاوربي الحديث)

3. دراسة الشوك 2017:

(أثر استراتيجية الكلمة اللاقطة في تحصيل مادة التاريخ الأوربي الحديث لدى طالبات الصف الخامس الأدبي)

ثانياً: موازنة الدراسات السابقة بالبحث الحالي:

جدول موازنة الدراسات السابقة

ت	اسم الباحث وسنة الدراسة	مكان اجراء الدراسة	هدف الدراسة	المرحلة الدراسية	حجم وجنس العينة	المادة الدراسية	أداة البحث	الوسائل الاحصائية	أهم النتائج
1	السلماني, 2013	العراق	فاعلية استراتيجية البيت الدائري في تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ	المرحلة الاعدادية	61طالبة (أناث)	التاريخ	اختبار التحصيل الدراسي	معادلة كيودر ريتشارد سون (K.R– 20)، والاختبار التائي (t–test)،ومعامل ارتباط بيرسون	تفوق طالبات المجموعة التجريبية على طالبات المجموعة الضابطة
2	هلال, 2015	العراق	فاعلية استراتيجيتي الخريطة الذهنية والتساؤل الذاتي في	المرحلة الاعدادية	94طالبة, (اناث)	التاريخ	اختبار التحصيل الدراسي	تحليل التباين الاحادي ومعادلة معامل الصعوبة	تفوق طالبات المجموعة

		تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ الاوربي الحديث					ومعادلة ارتباط بيرسون ومعادلة معامل ارتباط سبيرمان		التجريبية على طالبات المجموعة الضابطة
3	الشوك, 2017	العراق	أثر استراتيجية الكلمة اللاقطة في تحصيل مادة التاريخ الأوربي الحديث لدى طالبات الصف الخامس الأدبي	المرحلة الاعدادية	70طالبة, (اناث)	التاريخ	الاختبار التحصيلي	الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ومربع كاي ومعامل ارتباط بيرسون ومعادلة معامل ارتباط سبيرمان	تفوق طالبات المجموعة التجريبية على طالبات المجموعة الضابطة

ثالثاً: جوانب الافادة من الدراسات السابقة:

للدراسات السابقة جوانب عديدة يمكّن للباحث الافادة منها, وعلى النحو الآتي:

1. معرفة الأطر النظرية للبحث من خلال الدراسات السابقة.
2. التعرف على أنواع المُتغيّرات المُختلفة التي اعتمدتها الدراسات السابقة.
3. معرفة الخطوات اللازمة لكيفية التكافؤ بين مجموعتي البحث.
4. الاطلاع على الوسائل الإحصائية والإفادة منها في انتقاء المناسب منها للبحث.

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاته

اولاً: منهج البحث:

يُعرف المَنهج التجريبي على أنّهُ تغيّر عمدي ومَضبوط للشروط المُحددة لحدث ما مع ملاحظة التغيّرات الواقعة في الحدث وتَفسيرها, ويعد المنهج التجريبي أقرب مناهج البحوث لحل المُشكلات بالطريقة العلمية, والمَدخل الأكثر صلاحية لحل المُشكلات التعليمية وتطوير بنية التعليم وأنظمة المُختلفة (الشرع وأخرون, 2016: 129).

ثانياً: التصميم التجريبي:

يتوقف تحديد نوع التصميم التجريبي على طبيعة المُشكلة, وظروف العينة, لذلك اعتمدَ الباحث التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي للمجموعتين المُتكافئتين (الضابطة والتجريبية) ذوات الاختبار البعدي للتحصيل وكما موضح في شكل (2).

ت	المجموعة	التكافؤ	المُتغيّر المستقل	المُتغيّر التابع	الاختبار
1	التجريبية	1.العمر الزمني للطلاب (بالشهور). 2. التحصيل الدراسي للوالدين. 3. درجات اختبار مادة التاريخ (الكورس الأول) 4.اختبار الذكاء (دانليز).	استراتيجية شجرة المُشكلات	التحصيل الدراسي	الاختبار التحصيلي النهائي
2	الضابطة		الطريقة الاعتيادية		

شكل (2) التصميم التجريبي للبحث

ثالثاً: مُجتمع البحث:

يتمثل مُجتمع البحث بالمدارس الثانوية والإعدادية النهارية للبنين في مركز محافظة بابل / المركز للعام الدراسي (2018م – 2019م) التي لا يَقل عدد شُعب الصف الخامس الأدبي فيها عن شُعبتين, ولغرض تحديد عينه البحث من المُجتمع الأصلي الذي حددهُ الباحث لإجراء دراستهِ عليها زار المُديرية العامة للتربية في محافظة بابل بموجب الكتاب الصادر عن جامعة بابل – كلية التربية الاساسية – الدراسات العليا ذو العدد (15541) بتاريخ (2018/12/20م) ملحق (3), للحصول على قائمة أسماء المَدارس الإعدادية والثانوية للبنين (الصباحية), وموقعها في مركز محافظة بابل, وجدول (4) يبين ذلك:

جدول (4) اسماء المَدارس الثانوية والإعدادية للبنين في مركز محافظة بابل للعام الدراسي (2018م – 2019م)

ت	اسم المدرسة	الجنس	عدد الطلاب للصف الخامس الأدبي	عدد الشعب للصف الخامس الأدبي	الموقع
1	ثانوية الحلة للبنين	بنين	103	3	حي الجمهورية
2	اعدادية الامام علي علية السلام	بنين	71	2	حي النسيج
3	إعدادية الثورة للبنين	بنين	73	2	حي الثورة
4	ثانوية الباقر	بنين	64	2	قرية كويخات
5	إعدادية الفيحاء	بنين	59	2	محلة كريطعة

رابعاً: عينة البحث:

1. عينة المدارس:

بعد أنْ حَددَ الباحث المَدارس المَشمولة بالبحث والبالغ عددها (5) مَدارس, اختارَ الباحث بالطريقة القصدية إعدادية الامام علي علية السلام للبنين, وذلك للأسباب الآتية:

أ. تَعاون مُدير ومَلاك المَدرسة مع الباحث في إكمال التجربة دعماً للعملية التعليمية وحرصاً منهم على معرفة النتائج.

ب. قلة عدد الطلاب في الصف الدراسي الواحد الأمر الذي يُسهل تطبيق التجربة.

2. عينة الطلاب:

زار الباحث إعدادية الامام علي علية السلام للبنين بموجب الكتاب الصادر من المديرية العامة للتربية في محافظة بابل قسم الإعداد والتدريب ملحق (4), فأبدت إدارة المَدرسة تعاوناً كبيراً مع الباحث, وقد ضُمت الإعدادية شُعبتين للصف الخامس الأدبي وهي: (أ, ب) بواقع (35, 36) طالباً في كُل شعبة على التوالي, واختار الباحث شعبة (أ) عشوائياً لتمثل المجموعة التجريبية التي ستُدرس مادة التاريخ على وفق استراتيجية شجرة المُشكلات, وشعبة (ب) لتمثل المجموعة الضابطة التي ستُدرس المادة نفسها بالطريقة المُتبعة الإعتيادية, وبعد استبعاد ثلاثة طلاب مُخفقين من المجموعة التجريبية, وطالبين من المجموعة الضابطة فأصبح عدد الطلاب في المجموعتين بعد الاستبعاد (66) طالباً, بواقع (32) طالباً في المجموعة التجريبية, و (34) طالباً في المجموعة الضابطة, أما سبب استبعاد الطلاب المُخفقين إحصائياً فيرى الباحث أنّهم يَمتلكون خبرة سابقة في الموضوعات التي ستُدرس في أثناء مُدة التجربة, وأنّ هذه الخبرة قد تُؤثر في دقة النتائج, وقد أبقى الباحث عليهم في الصف أثناء التدريس لكي لا يُحرموا من الفائدة وللحفاظ على النظام في المَدرسة, وجدول (5) يبين ذلك:

جدول (5) عدد طلاب مجموعتي البحث قبل الاستبعاد وبعدهُ

ت	المجموعة	الشعب	عدد الطلاب قبل الاستبعاد	عدد الطلاب المُستبعدين	عدد الطلاب بعد الاستبعاد

1	التجريبية	أ	35	3	32
2	الضابطة	ب	36	2	34
المجموع			71	5	66

خامساً: تكافؤ مجموعتي البحث:

اجرى الباحث تكافؤٍ إحصائياً بعدد من المتغيرات والتي يمكن ايجازها بالجدول الآتي:

الإحصائية المتغيرات	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية
						المحسوبة	الجدولية	
العمر الزمني	التجريبية	32	204.90	8.30	64	0.328	2,000	غير دال إحصائياً
	الضابطة	34	205.55	7.83				
درجات اختبار مادة التاريخ الفصل الاول	التجريبية	32	72.16	13.69	64	0.252	2.000	غير دال إحصائياً
	الضابطة	34	71.29	14.08				
اختبار الذكاء دانليز	التجريبية	32	27.28	8.06	64	0.219	2.000	غير دال إحصائياً
	الضابطة	34	26.88	6.7				

سادساً: ضبط المتغيّرات الدخيلة (غير التجريبية):

1. **اختيار أفراد العينة:** من العوامل التي تُؤثر في نتائج البحوث, الطريقة التي تختار بها عينه البحث, لذلك حاول الباحث ما في وسعة تفادي هذا المُتغيّر في نتائج البحث, وذلك من خلال إجراء التكافؤ الإحصائي بين المَجموعتين في مُتغيّرات هي: (العمر الزمني مَحسوباً بالشهور, التحصيل الدراسي للآباء والأمهات, درجات مادة التاريخ (الكورس الأول) من العام الدراسي (2018م – 2019م), اختبار الذكاء (دانليز)), فضلاً عن هذا كلهُ أنّ ثمة تجانساً بين مَجموعتي البحث في النواحي الاجتماعية والثقافية والاقتصادية, وذلك لانتمائهم إلى بيئة واحدة.
2. **الحوادث المُصاحبة:** تتعرض بعض النتائج إلى حوادث طبيعية أو غير طبيعية في أثناء التجريب تتسبب في عَرقلة سير التجربة, وتكون ذات أثر في المُتغيّر التابع بجانب المُتغيّر المُستقل, ولم تتعرض تجربة البحث إلى أي حادث يُعرقل سيرها لذا أمكن تفادي هذا العامل.
3. **الاندثار التجريبي:** يُقصد بالاندثار التجريبي الأثر الناتج عن ترك عدد من الطلاب (عينة البحث) أو انقطاعهم في اثناء التجربة مما يُؤثر في المُتغيّر التابع (الربيعي وآخرون, 2018: 92), ولم يتعرض أفراد عينة التجربة إلى ترك أو انقطاع, ماعدا بعض حالات الغياب الفردية, وهي حالة طبيعية ومُتساوية في مَجموعتي البحث.
4. **العمليات المُتعلقة بالنضج:** يُقصد بهِ حدوث تَغيّرات إحيائية أو نفسية أو عقلية على الفرد نفسه الذي يخضع للتجربة في أثناء مُدة التجربة مثل: التعب والنمو تؤثر إيجاباً أو سلباً على نتائج البحث ممالا يفسح المجال لعزو نتائج البحث إلى التجربة فقط (ملحم,2010: 424), وفي البحث الحالي لم يكن تأثير هذا العامل مُهماً وذلك لأنّ مُدة التجربة كانت مُوحدة بين مَجموعتي البحث, إذ بدأت يوم الاحد بتاريخ (2019/3/3م) وانتهت يوم الخميس بتاريخ (2019/5/2م), ولما كانت هذه المدة قصيرة فلم يكن لهذه العمليات أثر في البحث الحالي.
5. **أداة القياس:** إنّ اختلاف ادوات القياس يُمكن أنْ تُؤثر في الدرجات التي يَحصل عليها أفراد التجربة, وقد ضُبط الباحث هذا المُتغيّر باعتمادهُ أداة القياس نفسها على مَجموعتي البحث, وهي الاختبار التحصيلي, وبذلك حافظ الباحث على عملية الضبط بالنسبة للأدوات المُستعملة في التجربة.
6. **الإجراءات التجريبية:** حاول الباحث تحديد بعض الإجراءات التجريبية التي يُمكن أنْ تُؤثر في سير التجربة, وعلى النحو الآتي:

أ. **مُدرس المادة:** دُرسَ الباحث نَفسهُ مَجموعتي البحث (التجريبية والضابطة), الأمر الذي أضفى على نتائج التجربة درجة من درجات الدقة والمَوضوعية, لأنّ إفراد مُدرس لكل مَجموعة يجعل من الصعب رد النتائج إلى المُتغيّر المُستقل فقد تعزى إلى تمكن أحد المُدرسين من المادة أكثر من الاخر وإلى صفاتهَ الشخصية أو إلى غير ذلك من العوامل.

ب. **سرية البحث:** حرص الباحث على سرية البحث بالاتفاق مع إدارة المَدرسة ومُدرس المادة بعدم إخبار الطلاب بطبيعة البحث وهدفهُ, ولكي لا يتغيّر نشاطهم أو تعاملهم مع التجربة مما قد يُؤثر على سلامة التجربة ودقة نتائجها.

ج. **توزيع الحصص:** اعتمد الباحث الجدول الاسبوعي المُطبق في المَدرسة من غير تغيّر فيهِ, إذ درس الباحث ست حصص في الاسبوع, بواقع ثلاث حصص لكل مجموعة, وجدول (11) يبين ذلك:

جدول (11) توزيع حصص مادة التاريخ بين مجموعتي البحث

اليوم	مجموعتي البحث	زمن الحصة	وقت الحصص
الأحد	التجريبية	(8,45 – 8,00)	صباحاً
	الضابطة	(9,35 – 8,50)	
الثلاثاء	الضابطة	(1,45 – 1,00)	مساءاً
	التجريبية	(2,35 – 1,50)	
الخميس	التجريبية	(1,45 – 1,00)	مساءاً
	الضابطة	(2,35 – 1,50)	

د. **الوسائل التعليمية:** كانت الوسائل التعليمية مُتشابهة إلى حد ما بين مَجموعتي البحث مثل: السبورة والاقلام المُلونة و الكتاب المُقرر تدريسهِ.

ه. **بناية المدرسة:** طُبقت التجربة في مَدرسة واحدة, وفي صفين مُتجاورين ومُتشابهين من حيث المَساحة, وعدد الشبابيك والإنارة, والتهوية وعدد المقاعد الدراسية ونوعها وحجمها.

و. **المادة الدراسية:** كانت المادة الدراسية المَشمولة بالتجربة مُوحده لمَجموعتي البحث وهي الفصول الثلاث الاخيرة من كتاب التاريخ المُقرر تدريسهِ لطلاب الصف الخامس الأدبي للعام الدراسي (2018م – 2019م).

سابعاً: مُتطلبات البحث:

قبل تطبيق التجربة هيأ الباحث عدداً من المستلزمات الأساسية للتجربة, وهي كالآتي:

1. **تحديد المادة العلمية:** حَدد الباحث المادة العلمية التي ستُدرس لطلاب مجموعتي البحث في أثناء مدة التجربة, وقد تضمنت المادة العلمية الفصول الثلاث الاخيرة من كتاب التاريخ للصف الخامس الأدبي, ط9، لسنة (2017م) لمؤلفه: (لجنة وزارة التربية), وجدول (12) يبين ذلك:

جدول (12) الفصول المُقرر تدريسُها في اثناء مدة التجربة

ت	الفصول	الموضوع
1	الخامس	الحرب العالمية الأولى (1914م – 1918م)
2	السادس	الاوضاع الدولية بين الحربين العالميتين
3	السابع	الحرب العالمية الثانية (1939م – 1945م)

2. **صياغة الأهداف السلوكية:** إنّ تحديد الأهداف السلوكية يُعد خطوة أساسية وأمراً ضرورياً في العملية التعليمية, إذ إنّها الخطوة الأولى والمهمة في التخطيط اليومي للدرس التي يتم بناؤها قبل البدء بالتدريس وأنْ وضوحها وتحديدها يُساعد على سير العملية التعليمية بشكل مُنتظم ومُتكامل (زاير,2016: 55).

وقد صاغ الباحث (95) هدفاً سلوكياً اعتماداً على الأهداف العامة ملحق (7) ومُحتوى المادة التي ستُدرس في التجربة, مُوزعة بين المستويات الستة في تصنيف بلوم: (المعرفة, الفهم, التطبيق, التحليل, التركيب, التقويم), ولغرض التأكد من صلاحيتها واستيفائها مُحتوى المادة الدراسية تم عرضها من قبل الباحث على مَجموعة من المُتخصصين في مَجال التربية وطرائق تدريسها ملحق (8) وبعد تحليل استجابات المحكمين البالغ عددهم (30) مُحكماً عُدلت بعض الاهداف في ضوء الآراء والمُلاحظات, إذ تم حساب قيمه مربع كاي (كا^2) لكل هدف من الأهداف السلوكية ومُقارنتها مع القيمة الجدولية البالغة (3.84) بدرجة حرية (1) وعند مُستوى دلاله (0.05) واظهرت النتائج صلاحية الاهداف السلوكية جميعها حسب آراء الخُبراء والمُختصين, وتم اعتماد جميع الاهداف وأبقيت بشكلها النهائي (95) هدفاً سلوكياً ملحق (9), بواقع (28) هدفاً لمستوى المعرفة, و (23) هدفاً لمستوى الفهم, و(17) هدفاً لمستوى التطبيق, و(12) هدفاً لمستوى التحليل, و(9) اهداف لمستوى التركيب, و(6) اهداف لمستوى التقويم, وجدول (13) يبين ذلك, وفي ضوء ذلك أيضاً تم إعداد الاختبار التحصيلي.

جدول (13) الدلالة الإحصائية للصدق الظاهري للأهداف السلوكية

ت	رقم الهدف السلوكي	عدد المحكمين	النسبة المئوية			قيمة مربع كاي		الدلالة الإحصائية بمستوى (0.05)
		الكلي	الموافقون	غير الموافقون		المحسوبة	الجدولية	
1	(4, 6, 9, 13, 14, 16, 18, 19, 20, 21, 24, 27, 28, 30, 33, 34, 36, 37, 40, 42, 44, 45, 51, 53, 55, 58, 59, 61, 65, 66, 69, 71, 73, 79, 80, 82, 84, 90, 94)	30	30	0	%100	30	3.84	دالة إحصائياً
2	(2, 5, 8, 10, 12, 15, 17, 22, 25, 31, 32, 39, 46, 52, 56, 60, 67, 70, 76, 81, 83, 85, 87, 91, 95)	30	29	1	%97	26,13	3.84	
3	(3, 7, 11, 23, 35, 38, 43, 47, 54, 57, 62, 68, 72, 74, 78, 88, 93)	30	28	2	%93	22,53	3.84	
4	(26, 29, 41, 48, 50, 63, 75, 77)	30	27	3	%90	19,20	3.84	
	(1, 49, 64, 86, 89, 92)	30	26	4	%87	13 ,16	3.84	

جدول (14) عدد الاهداف السلوكية في الفصول الثلاث بحسب تصنيف بلوم

المحتوى العلمي	الأغراض السلوكية للمجال المعرفي						المجموع
	المعرفة	الفهم	تطبيق	تحليل	تركيب	تقويم	
الفصل الخامس	9	8	6	4	3	2	32
الفصل السادس	9	7	5	5	4	3	33
الفصل السابع	10	8	6	3	2	1	30
المجموع	28	23	17	12	9	6	95

3. **إعداد الخطط التدريسية:** تُعرف الخطة التدريسية بأنها: عبارة عن إطار أو مجموعة من الإجراءات أو الخطوات المنظمة المُترابطة التي يضعها المُدرس لنجاح عملية التدريس وتحقيقاً للأهداف التعليمية التي يسعى لتحقيقها, فهي مرشد وموجه لعمل المُدرس, وتساعدهُ على تجنب الارتجالية والعشوائية التي قد تحيط بمهامه (آدم, 2015: 19).

ولما كان إعداد الخطط التدريسية واحداً من مُتطلبات التدريس الناجح فقد اعدّ الباحث خططاً تدريسية لموضوعات مادة التاريخ التي ستُدرس اثناء التجربة, في ضوء مُحتوى الكتاب المُقرر والأهداف السلوكية المُصاغة, وعلى وفق استراتيجية شجرة المُشكلات بالنسبة لطلاب المجموعة التجريبية, وعلى وفق الطريقة الاعتيادية بالنسبة لطلاب المجموعة الضابطة, وقد عَرض الباحث خطتين تدريسيتين أنموذجتين على مجموعة من المتخصصين في مجال التربية وطرائق تدريسها ملحق (8), لاستطلاع آرائهم وملاحظاتهم ومقترحاتهم لغرض تحسين صياغة تلك الخطط, وجعلها سليمة تضمن نجاح التجربة, وفي ضوء ما أبداهُ المُحكمين أجريت بعض التعديلات اللازمة عليها, وأصبحت جاهزة للتنفيذ ملحق (10).

ثامناً: إجراءات تطبيق التجربة:

1. اتفق الباحث مع إدارة المدرسة التي سيُجري فيها تجربتهِ ومَلاكها التدريسي على ضرورة عدم أخبار الطلاب بهدف البحث وطبيعتهِ وأنّ الباحث قد تم تنسيبهُ حديثاً الى المدرسة كمُدرس لمادة التاريخ للصف الخامس الأدبي.
2. وزّع الباحث استمارة تحصيل الوالدين على مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في يوم الثلاثاء الموافق (2019/2/26م).
3. طُبق الباحث (اختبار الذكاء (دانليز)) على المجموعتين (التجريبية والضابطة) في يوم الاربعاء الموافق (2019/2/27م).
4. باشر الباحث في تطبيق تجربتهِ على طلاب مجموعتي البحث يوم الاحد الموافق (2019/3/3م) وانتهت التجربة يوم الخميس الموافق (2019/5/2م) من العام الدراسي (2018م–2019م).
5. تم تدريس المجموعة التجريبية على وفق استراتيجية شجرة المُشكلات, وحسب الخطط التدريسية اليومية المعدة على وفق خطوات استراتيجية شجرة المُشكلات, أما المجموعة الضابطة تم تدريسها في المدة الزمنية نفسها وبالطريقة الاعتيادية على وفق الخطط التدريسية المعدة لذلك.
6. تم تطبيق الاختبار التحصيلي النهائي على مجموعتي البحث في يوم الخميس الموافق (2019/5/2م), وقد تم إبلاغ الطلاب بموعدهِ قبل أسبوع من الموعد المحدد ولم تحدث أية حالات غياب بعذر أو من دون عذر وقد أشرف الباحث بنفسهِ على تطبيق الاختبار.

تاسعاً: الوسائل الإحصائية:

1. معادلة الاختبار التائي (t – test) لعينتين مستقلتين:
2. مربع كاي (كا^2):
3. معادلة معامل الصعوبة الفقرات:
4. معادلة معامل تمييز الفقرات:

5. معادلة فاعلية البدائل الخاطئة:

6. معادلة معامل ارتباط بيرسون:

7. معادلة معامل سبيرمان – براون:

8. معادلة حجم الأثر

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

اولاً: عرض النتائج:

النتائج الخاصة بالفرضية الصفرية:

تنص الفرضية الصفرية على أنّهُ (لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مُستوى دلالة (0.05) بين مُتوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة التاريخ على وفق استراتيجية شجرة المشكلات وبين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي المعد لأغراض هذا البحث).

وللتحقق من صحة الفرضية السابقة استخرج الباحث المتوسط الحسابي والتباين والانحراف المعياري لطلاب مجموعتي البحث فظهر أنّ متوسط درجات المجموعة التجريبية الذي درسوا بإستراتيجية (شجرة المشكلات) بلغ (34.06) وأنّ التباين بلغ (31.47), والانحراف المعياري بلغ (5.61), وأنّ متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الأعتيادية بلغ (28.15), وأنّ التباين بلغ (59.29), والانحراف المعياري بلغ (7.7), وعند استعمال الاختبار التائي (t – test) لعينتين مُستقلتين, أظهرت النتائج الإحصائية وجود فرق دال إحصائياً, وأنّ القيمة التائية المحسوبة (3.550) أكبر من القيمة الجدولية البالغة (2.000) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (64) ملحق (12), وجدول (17) ومخطط (23) يبينا ذلك:

جدول (17) المتوسط الحسابي والتباين والإنحراف المعياري والقيمة التائية (المحسوبة والجدولية) لدرجات طلاب المجموعتين (التجريبية والضابطة) في اختبار التحصيل

المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	التباين	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية بمستوى (0.05)
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	32	34.06	31.47	5.61	64	3.550	2.000	دالة أحصائياً
الضابطة	34	28.15	59.29	7.7				

بيان حجم الاثر للمتغير المستقل في المتغير التابع:

استعمل الباحث معادلة كوهين في استخراج حجم الاثر (d) للمُتغيّر المستقل في المُتغيّر التابع, وقد بلغ مقدار حجم الأثر (d) (0.89) هي قيمه مُناسبة لتفسير حجم الأثر وبمقدار كبير لمُتغيّر التدريس بإستراتيجية شجرة المشكلات في اختبار التحصيل ولصالح المجموعة التجريبية, وجدول (18) يبين ذلك:

جدول (18) حجم الأثر للمُتغيّر المُستقل في مُتغيّر التحصيل

المُتغيّر المستقل	المُتغيّر التابع	قيمة حجم الأثر (d)	مقدار حجم الأثر
استراتيجية شجرة المشكلات	التحصيل	0.89	كبير

وقد اعتمد الباحث وفق التدرج الذي وضعه كوهين (Cohen, 1988), وجدول (19) يبين ذلك:

جدول (19) قيم حجم الأثر ومقدار التأثير حسب تصنيف كوهين

قيمة حجم الأثر (d)	(0,4 -0,2)	(0,7 -0,4)	(0,8) فما فوق
مقدار التأثير	صغير	متوسط	كبير

(kiess, 1996: 164)

ثانياً: تفسير النتائج:

تفسير النتيجة المتعلقة بالفرضية:

1. إنّ استراتيجية شجرة المشكلات عَمَلَت على نقل الطلاب من حالة الاستقبال المُباشر للمعلومات إلى باحثين عنها بأنفسهم عن طريق طرح أسئلة بشكل تثير تفكير الطلاب وتجعلهم يبحثون عن اسبابها وتحليلها وعرض نتائجها, إذ جعلت الطلاب مركزاً للعملية التعليمية, وهذا عكس الطريقة الاعتيادية التي يكون فيها المُدرس محوراً للعملية التعليمية والطالب متلقي للمعلومات يكون مقتصراً على حفظ المعلومات وتنفيذها.
2. ان خطوات استراتيجية شجرة المشكلات وتنفيذها ساعدت الطلاب على تحليل المشكلة التي تعترضهم بطريقة تحليلية ووضع اسباب للمشكلة للوصول إلى نتائج مرضية لها, مما جعل تعليمها للطلاب بسهولة وجعلهم يتفاعلون طول وقت الحصة الدراسية وهذا أدى إلى زيادة تحصيلهم الدراسي.

ويرى الباحث أنّ نتائج البحث جاءت متفقة مع ما تنادي به الأدبيات التربوية في جعل الطالب نشطاً وفعالاً في العملية التعليمية, لأنّ العملية التعليمية الناجحة هي التي تبدأ بالطالب وتنتهي اليهِ, وعلى الرغم من اختلاف المتغير المستقل والبيئة وطبيعة الموضوعات, فإن نتيجة البحث الحالي جاءت متفقة مع بقية الدراسات السابقة في تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة مثل دراسة: (السلماني, 2013) ودراسة (هلال, 2015), ودراسة (الشوك, 2018).

ثالثاً: الاستنتاجات:

في ضوء نتائج البحث تم التوصل إلى الاستنتاجات الآتية:

1. إنّ تقسيم الطلاب إلى مجموعات في ضوء استراتيجية شجرة المشكلات ساعد الطلاب الضُعفاء في المادة العلمية على المُشاركة مع اقرانهم في الدرس مما أدى إلى إضفاء روح العمل الجماعي وزيادة الالفة والتفاعل بينهم.
2. إنّ لاستراتيجية شجرة المشكلات أثراً إيجابياً كبيراً في رفع مستوى تحصيل طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ وفهم المعلومات والحقائق والمعارف ورفع مُستواهم الدراسي.
3. إنّ لاستراتيجية شجرة المشكلات دوراً في جعل الطلاب محوراً للعملية التعليمية من خلال مشاركتهم الفعالة في الموقف التعليمي والذي من شأنها إنّ تزيد من ثقتهم بأنفسهم وتشجيعهم على المُثابرة لرفع مُستواهم العلمي.

رابعاً: التوصيات:

1. على مدرس التاريخ الأخذ بنظام المجموعات المتعاونة بوصفهُ نظاماً يجعل من الطالب محباً للدرس مشاركاً وفعالاً، إذ يستقبل الطالب معلومات من أقرانه ومن المدرس مما يجعل التعلم واضحاً.
2. تضمين مناهج طرائق التدريس في كليات التربية وفي اقسام التاريخ للاستراتيجيات الحديثة في التدريس ومنها استراتيجية شجرة المشكلات.

خامساً: المقترحات:

1. إجراء دراسة مماثلة باستعمال إستراتيجية شجرة المشكلات في متغيّرات أُخر لأنواع التفكير واكتساب المفاهيم التاريخية.
2. إجراء دراسة لمعرفة فاعلية إستراتيجية شجرة المشكلات في مواد دراسية مختلفة ومراحل دراسية أُخر (الاجتماعيات, الجغرافيا).

المصادر

اولاً: المصادر العربية

1. أبراهيم, هيثم صالح (2018): **طرق وأساليب التدريس الحديثة**, ط1, دار الرضوان للنشر والتوزيع, عمان, الاردن.
2. أبو جادو، صالح محمد علي (2014): **علم النفس التربوي**, ط3، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمّان, الاردن.

3. أمبوسعيدي, عبد الله بن خميس وهدى بنت علي الحوسنية (2016): **استراتيجيات التعلم النشط 180 استراتيجية مع الامثلة التطبيقية**, ط1, دار المسيرة للنشر والتوزيع, عمان, الاردن.
4. التميمي, محمود كاظم محمود (2018): **منهجية كتابة البحوث والرسائل في العلوم التربوية والنفسية**, ط2, دار صفاء للنشر والتوزيع, عمان, الاردن.
5. التميمي, ياسين علوان وآخرون (2018): **معجم مصطلحات العلوم النفسية والتربوية والبدنية**, ط1, دار الرضوان للنشر والتوزيع, عمان, الاردن.
6. الجلالي, لمعان مصطفى (2011), **التحصيل الدراسي**, ط1, دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة, عمان, الاردن.
7. شحاته، حسن وزينب النجار (2003): **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، كلية التربية، الدار المصري اللبنانية، جامعة عين شمس، القاهرة, مصر.
8. شحاته, حسن ومحسن فراج (2018): **تقويم المناهج الدراسية وتطويرها**, ط1, دار العالم العربي للنشر والتوزيع, عمان, الاردن.
9. الشرع, عدوية عبد الجبار وآخرون (2016): **التفكير ومنهاج البحث التربوي**, ط1, الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات, القاهرة, مصر.
10. الشمري, ماش بن محمد (2011): **استراتيجيات التعلم النشط**, ط1, دار الرضوان للنشر والتوزيع, عمان, الاردن.
11. شواهين, خير سليمان (2018): **توجيهات حديثة في القياس والتقويم**, ط1, عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع, عمان, الاردن.
12. الشويلي, فيصل واخرون (2016): **أساليب التدريس الإبداعي ومهاراته**, ط1, دار صفاء للنشر والتوزيع, عمان, الاردن.
13. صالح, حسام يوسف (2016): **طرائق واستراتيجيات تدريس العلوم**, المطبعة المركزية, جامعة ديالى, ط1, ديالى, العراق.
14. صبري, عزام عبد الرحمن (2015): **الاحصاء التطبيقي بنظام SPSS**,ط1, دار المنهجية للنشر والتوزيع, عمان, الاردن.
15. العجرش, حيدر حاتم فالح (2013): **استراتيجيات وطرائق معاصرة في تدريس التاريخ**, ط1, دار الرضوان للنشر والتوزيع, عمان, الاردن.
16. العدوان, زيد واحمد داوود (2016): **النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها في التدريس**, ط1, مركز ديبونو لتعليم التفكير, دبي, الامارات العربية المُتحدة.
17. علام, صلاح الدين محمود (2009): **القياس والتقويم التربوي والنفسي**, ط1, دار الفكر العربي للنشر والتوزيع, القاهرة, مصر.
18. علي, محمد السيد (2009) **التربية العلمية وتدريس العلوم**, ط1, دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة, عمان الاردن.
19. عمر، محمود أحمد و آخرون (2010): **القياس والتقويم النفسي** والتربوي، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان، الأردن.
20. عيد, غادة خالد (2018): **القياس والتقويم التربوي**, ط1, مكتبة آفاق للنشر والتوزيع, عمان, الاردن.
21. المسعودي, محمد حميد مهدي وسنابل ثعبان سلمان الهداوي (2018): **استراتيجيات التدريس في البنائية والمعرفية وماوراء المعرفية**, ط1, دار الرضوان للنشر والتوزيع, عمان, الاردن.
22. المسعودي, محمد حميد وصلاح خليفة اللامي (2014): **طرائق تدريس المواد الاجتماعية مفاهيم وتطبيقات**, ط 1, دار صفاء للنشر والتوزيع, عمان, الأردن.
23. وزارة التربية (2012): **منهج المرحلة الإعدادية**, تأليف لجنة وزارة التربية, جمهورية العراق.
24. الياسري, محمد جاسم (2018): **مبادئ الإحصاء التربوي مدخل في الإحصاء الوصفي والاستدلالي**, ط1, دار صفاء للنشر والتوزيع, عمان, الاردن.

ثانياً: المصادر الاجنبية

25. Ebel, R (1972): Essentials of educational measurement, New jersry, prentce Hall
26. Gagliardi (2007): **Testing and Evaluation for the Sciences California**: wads warth publishing.
27. Kagan,S&Kagan,M (2009): **Kagan Cooperatve Learning**.San Clemente:Kagan Publishing.

28. Kiess,H.O. (1996): Statistical concepts for Behavioral science. London, Sidney, Toronto, Allyn and Bacon.

29. Watson,S.B, (1991): **Coopera tive L earning And Group Educational And Medules Effect on Cognitive Achievement of Itigh school Biology student**, Journal of Research in science Teaching ,Vol. (28), No.(2).